[72] ولكنا وجدناهم لا يوفون بما عاهدوا عليه، كما لم يلتزموا بالاصول العامة للبحث والمناظرة... والسيد رحمه ا ينبه على مخالفة الدهلوي لهذه الالتزامات في مختلف البحوث... لئلا يغتر القارئون لكتابه ولا ينخدع العوام. (6) - رد بعضهم ببعض وطالما يرد السيد رحمه ا كلام الدهلوي بكلامه هو في موضع آخر من كتابه، أو بكلام والده وبالعكس، وهكذا الامر بالنسبة الى كلام غيرهما من علماء أهل السنة... ففي (حديث التشبيه): " من أراد أن ينظر... " يرد على انكار الدهلوي دلالته على المساواة بكلمات للدهلوي نفسه قالها في الجواب عن حديث المنزلة " أنت مني بمنزلة هارون من موسى... " وبما قاله في الجواب عن حديث السفينة: " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح... " وفي (حديث الغدير) ذكر الدهلوي بأن الاستدلال بهذا الحديث يتوقف على كون " المولى " فيه بمعنى " الاولى " فزعم أن اللغويين ينكرون مجئ اللفظ المذكور بهذا المعنى. ثم نقض بأنه لو كان " المولى " بمعنى " الاولى " لجاز أن يقال " مولى منك " كما يقال: " أولى منك ". فأجاب السيد عن الانكار المذكور وعن النقض بوجوه عديدة، منها - ما ذكره الدهلوي نفسه في جواب " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " حيث قال بأن الولاية هذه بمعنى المحبة. قال السيد فاذن " الاولى " في تلك الفقرة بمعنى " الاحب " مع أنه لا يقال: " أولى إليه " كما يقال: " أحب إليه ". ثم ان السيد ذكر أن هذا النقض مأخوذ من كلام الفخر الرازي في كتابه